

كوايبيس مملت

أوجاع بالعامية المصرية

محمد ممدوح خيرالله

محمد ممدوح خير الله

كوابيس ملة

أوجاع بالعامية المصرية

شعر

كوابيس مملة - ديوان شعر بالعامية

تأليف: محمد ممدوح خيرالله

دار الفيروز للنشر والترجمة والتوزيع

رقم إيداع: 2015/27039

ترقيم دولي: 978-977-6472-19-8



7 شارع سيف النصر - بنها الجديدة

Dar_al-fairouz@hotmail.com

ت: 0133212547

Facebook: dar.alfairouz

01022622814

www.fairouzaty.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر فقط وغير مسموح بإعادة نشر
أو إنتاج الكتاب أو أى جزء منه أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد أو
تسجيله على أى نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر

كواليس مملكة

أوجاع بالعامية المصرية

الإهداء..

إلي زوجتي..

"بعض الأشياء أجمل عندما أراها بعينك،
بلغتك، بصوتك، بقلبك، بل كل الأشياء جميلة
عندما تمرر بها اليّ".

أتذكر تلك الجملة جيدًا وقتما كتبتها لك، شكرًا
لأنك كنتي سببًا في أن تمرري اليّ الحياة مرة
أخرى، بكل ما ملكتي، وكنتي سببًا في أن أنتظر
الغد، لعل في الغد فرحة، وفي الفرحة دائمًا ما
تكون هناك حياة، لكنك أعطيتني الحياة
والفرحة معًا.

محمد خير الله

كان طريقنا لسه واحد

كان طريقنا.. لسه واحد

م المحطة لمدرستكم

من بلدنا لحد بيتكم

كان بياخد منى شوقى..

غصب عنى يودي هولك

كنت أجيلك..

قبل شمس اليوم ما تطلع

وانتى فايتة.. كنت بفرح

كان في نفسي مره أصحّح

إن حبك.. عبى صدري..!

في الطابور الصبح بدري

كان ينادي الميكروفون

تحيا مصر

كنت أرد بأعلى صوت

ياللي واقفه لحد ما أدخل جوا فصلي

إنتي ليا

إنتي كل الدنيا ديا

تحيا إنتي.. مصر إنتي

والطابور مفروض علينا

وإنتي وحدك بس..

مفروضه علينا..!

واما كنتى بتبقى راجعه

أرمى نفسي جنب واحد..

مش بحبه

بس قاعد جنب منه شياكين

كنت أبص عليكى منهم

جنب بيتكم كنت أعدى علشان أشوفك

وانتي داخله.. وانتي خارجه

ما إنتي عارفه قد إيه لازم أشوفك كل يوم..!

بعد عشقي...

إنتظرتك يوم تحني

وألقى حضنك بيناديني في وقت خوفي

إتخذت بنظرة منك

علقتني بحبل دايب

كنت خايب..!

ولعذابي كنت حايب

شُفت منك كل حاجة وقُلت؛

جايز...

الحقيقه تبان وتوضح

كنت بجمع

وانتي قلبك كان بي طرح

واما جيتي وقولتي إنك

مش هينفع تبقي جنبني

كان ضروري أَلِم رُوحِي.. وَأَصْد شُوقِي

وَأَصْد قَلْبِي

كان ضروري أَحَسَّ إنْكَ مَشْ نِهَائِيَة

مَشْ حِكَايَة عِ الْوَرَقِ سَابَتْ قِصَايِد..

أَوْ رِسَائِل..

الْحِسَابِ مَشْ بَسْ جَمْع

وَالْعِيُونِ مَشْ بَسْ دَمْع

كُلْ يَوْمِ بِيَمْر.. بِتَقْرَبْ نِهَائِيَة

مِ الْمَشَاعِرِ قَلْبِي رَضَ وَقَالَ:

كِفَايَة ..!

عن إحساسك

عن إحساسك..

بالعمر بييجري قصادك

وبيسبق حتى سمار الشعره

اللي حرقها الحمل

فاتحول لونها في راسك.. للأبيض

مع إن اللون دا بعيد جداً

عن واقع حالك..!

عن إحساسك..

اللي الوقت بيستخسر مره

يفكر روحك بيه

فتعدي سنينك زي الثورة ماعدت

وفي غمضة عين

تلاقيك مش فاكرك إن إمبارح

كان عمرك لسه

معداش العشرين

وإنك كنت بتحلم..

نفس الحلم الحالي..!

الوقت..

يجوز كان سنك سابقة في يوم

وعيونك دي اللي إمبراح

كانت تقدر تلمح بكرة بأسهل نظرة

ماقتش بتلمح غير فنجان القهوة.. طشاش

إتغير كل ما فيك

مش فاضل منك

غير نفس الجمل المنقوش فوق الخدين

ونفس الحلم اللي استنيتته سنين

ومعاده مجاش..!

الرد من غير صوت

بفتكر..

فرحة عيونك

وأنت شايف فرحتي

وافتكر لحظة رجوعك في العصاري

فاتح ذراعك حضن..

كاسر لهفتي

وافتكر.. إنك كثير

مالقتش صاحب يفهمك قدي

يخلف معاك الحظ..

ألقاك بتوعدني

وتسيب بيبان..

دائماً يجيب الشمس قبل الصبح باب

ويجيبني باب

والحظ كان في إيدك شيطان

فاتت سنينك والساعات

خطاويك سككها إتبذلت عن ناحيتي

وأنا سابقه سني دمعتي

على إيه ملامح طفل تتغير..

على حلم كان مولود في كفك

مات معاك..

على صوت بينده بالأسامي

معدش مسموع في الطريق

كان فيه قدر مكتوب

ووقت بيسرقك

علشان ما تفضل في الحياة وفي الناس

تتوزع التفاصيل وبعد يومين يادوب

ناس نسيتهك..

وباقى حبة ناس

خلصت حكاوي المعجزات

لو لسه فاضل منها شوية حاجات

أنا كنت قُلتُ بعلو صوتي

ياريت تعود

وفتحت صفحة جديدة

من دفتر جديد

وعملت نفسي من جديد مولود

وتجيب قلم

وأنا أجيب كتاب

عودني تاني على القراية..

وعلى الكتابة.. وعلى الحساب

إبنك بليد الفصل

والدنيا "الأويلة" ..

على طول تنجح نفسها

يآه.. كان زمان بنجيب عاليها واطيها

نوصل قرارها ألف مره في ليلة

وتسيب ألم

وأنا أسيب عيوني تبص م الشباك عليك

يمكن تكون حنيت وجاي تزورنا

وتقول وصيه ما قولتهاش

وتشوفني بعد ما سني قرب يوصلك

وتشوف صورنا ع الحيطان

موجود معانا وأنت مش موجود

حلو العتاب بالصوت

والرد من غير صوت..!

كُتِر الوجود .. بِيَعْلَم الرَحْمَة

كُتِر الوجود .. بِيَعْلَم الرَحْمَة

ولكل قاعدة .. شواذ

أعرف حبيبة من يومين

كانت بتعلم بالسفر في عيوني .. عُمر

واليوم ..

بتمشي ع الجسد

شبه اللي مشيوا في الميدان

فوق صورة لرئيس .. "قد طغي" ..!

مين اللي قال:

كُتر الُوجع.. بيعلم الرحمة

هذا الغبي..

لو كان عرف إن في القسوة حياة

مكنش مات..

علشان بيغلط كل مرة في إختياره

ومكنش شاف شكله

وهو صعبان ع الصحاب

لو كان حجر..

كان وفر الدمعة

كان اكتفى بضحكة..!

صاحبي اللي عارف كل شئ عني

قالي إن لو نصدق.. هنتجي

قالي إن في الدنيا كتير

لسه قلوبهم كالملايكة

صاحبي اللي آمن طول حياته بالأمل

وبأن لسه الخير كتير

وبناس منعرفهمش.. لكن

حس زبي بإنهم.. ناس مننا

ساعة ما شافني بحبس الدمعة

ورا كلمة "يارب"

قالي.. خلاص

كُتر الوجع.. لازم يعلمنا القساوة..!

الآن.. آمنا

إن اللي عايش فينا

لو ميت كان أحسن

وإن القلوب الطيبة ملهاش مكان

وإن الزمان..

هو اللي خلانا عبيد

علشان مشينا عكس كل الناس

وسبنا في قلوبنا أمل

يمكن نقابل حد يشبهنا..

كتر الوجع.. قد علمه الرحمة..!

الأوضة

جوه أربع جدران إتغطوا بقش الرز

وعيدان البوص المتشبكة بحبال

موجود..

في الأوضة

مع كنية

ملهاش غير رجلين والحيطة المليانة شروخ..

تسندها

مرميه عليها الشلته المتكبسه بهدوم

مبقتش مقاسي

وشوية قصاقيص.. وأوراق

مكتوبة عليهم حبة كلمات

مرصوفة وعامله قصيدة

إتحشرت هيا كمان وبقت منسيه

وسرير..

ناقص كام لوح

سايب تحت المرتبة مسافات

بتدلل منها وتكسر ظهر النائم فوقها

ولحاف بيشوك

علشان خارج من مصنع مكتوب ع الكيسه بتاعته

"صنع لسد الخانة وعدم الحاجة لقولة (آه) م

البرد"

وحكاية التسريحة حكاية

مكتوبة في قائمة ست الكل ومستولى عليها

والدرج بتاعها المقلوب مقلب

لعيدان كبريت محروقه

وسجاير مشروبه

من عمر بدايتي

في ممارسة عادة التدخين السري

بيني وبين صدري

والمكتب..

اللي مضيق حجم الأوضة بحجمه

أصبح.. ملهوش لزمه

أصل أحلام العقل الباطن

طالها الفجر وحرَّ الشمس.. وعرقت

دابت من كُتر الترضيص

جوه أدراجه المتسرطنة بالسوس

السوس..

كان يبسن عليها سنانه

قبل ما يبداء عمله اليومي

أول.. بأول

والكرسي كمان مبقاش بيثيلني

فاتحط عليه الراديو اللي ما بيعلاش

غير نص الليل

على صوت مذيعين

بيذيعوا في أخبار تقهرني

وأنا دائماً..

باديها طناش في طناش

يطلع لي الناتج ساعتين نوم

بتاخذني الكوايبس جواهم

متشعلق في حبال.. وسفوح

أصل أنا مخلوق

بتتقل..

لكن...

ملياش روح....!

كوابيس مملّة

١

كان لسه عمري بيبتدي

والعالم المشهود قصادي

كان مجرد فجر نوره بيتفرد

على كل دار

أنا كنت حافظ جملتين إثنين.. وبس

في الدنيا جنة

والأخره مفيهاش إلا نار...!

عارف أنت

لما تبقى الصورة واضحة

وأنت مش قابل... تشوفها

لما تبقى الناس سيرتها عنها جارحة

وأنت مقتول من سكوتها

لما يبقى مُباح فراقك

وأنت تايه في إشتياقك

نص عمرك

ولا عمرك كله ضايح..؟

لسه تايه..؟

هيا بتمارس حياتها...!

كان لسه طفل بيتولد

سامع صراخه

إفتكرتك وإنتي بتقولى.. سامحنى

أنا كنت شايفك وقتها.. من غير ذنوب

مولوده طازه ودمعتك نفس البكاء

أنا نفسي من تانى أتولد

هانزل أعيط

لأجل أتوب...!

ياريتك.. تصحى لشوانى

اقولك.. تصبحى على خير

وتبقى تنامى من تانى...!

مجرد وجودي في حياتك

هزيمة

مجرد خروجك من القلب

إنتصار

مجرد رجوعي في قراري

تحدي

مجرد ما أقابلك

ها سيب لك حياتك

وأسيب لك حياتي

وأسيبك...!

كانت الشمس إتحادي

والنجوم والليل قسايدي

وانتي أم قسايدي والشعر وهوايتي

حب عمر بحاله

حلم..

فاكره غناويا لعنيكي ؟

لمستي لخدك وجسمك

فاكره إحساس السعادة ؟

أحلي حاجة إن إنتي فاكره

واني مش فاكر زياده...!

٧

مش دائماً لما بتوحشنا

بنسيب اللي شاغلنا ونمشيك سكة

عشان نفتكرك...!

ماهو أصل الحي.. زى الميت

لاتنين خارج حدودة عقل الناس

الهم الأكبر، مش هم الصُحبة

ولا عمره يا صاحبي هايبقى لواحد زيي

كان زيك يوم

الهم الأكبر في بلدنا.. هم اللقمة

والعالم أصلاً دلوقتي

بيوزع في الملكوت الهم.. هدوم...!

^

زى عقرب ساعة

كل ما بقرب ثواني..

تبعدك عني الدقايق

كل ما بقرب دقيقة..

تخطفك مني الساعات

فارجع أمشيلك خطاويا في ثبات

يسرقك بكرة اللي كان شايل حاجات

معرفة هاش...!

ماسبتش غير.. صورة

وضحكة من قلبها

وفرحة مكسوره

ماسبتش غير.. جرحي

وقالت لي معذوره

وأنا برده صدقتها...!

أخرتها ايه..؟

لو عمري كله.. عشتهولك

قلبي الضعيف.. وضبتھولك

أخرتها ايه..؟

ھتعاندي برده العيشة فيه...!

المشكلة..

مش دمة نزلت فوق حدودها.. والسلام

المشكلة..

في هذا الوجع

إزاي قدر يغسل ذنوبها

بدون كلام...!

بيوحشني الشتاء.. وياك

ويوحشني دفا حضنك

وبتعدني الفصول بالطول

وأنا مبطولش غير إسمك

عشان الدنيا دي بوشين

أنا موجود

وروحك.. وسط ناس تانيين...!

١٣

زمان كان الفراق أصعب

زمان كان البكاء عنوان

وكان الحزن يبيخيم على القلبين

لكنه الحب.. بات مغلوب

زمان كان الفراق بعذاب

ودلوقتي

مفيش قلبين تلاقي الحب دويهم

زمان كان الفراق بحساب

ودلوقتي الفراق نكته

يقولها اتنين لبعضيهم

وتعجبهم...!

مش كل ناسك في البلد.. عابد

ولا كل صحبة تهون المشاوير

كل القلوب وشين.. وبتعانده

حزلك لقلبك

مش قلوب الغير...!

ماملكش غير قلبي

وحياة وهبها لك

وايدين بتعلّى للسما وتدعى.. ربنا يخليكى

ومافيش وطن ليا

ولا بيت أعيش جواه

وطني الوحيد حضنك

وبيتي هو عنيكى

ولا فيه بايدي قرار

ولا حل ولا خيارات

أنا في إنتظار قدرى

والإختيار ليكى...!

ماسييناش ذكرى للقصة

لكنا سيينا تفاصيلها على الطرقات

على السكك اللي دابت من خطاويننا

وفوق الخد.. ودموعنا.. وفي المترو

ووسط حروف كتبنا منها دي الجوابات

أنا وإنتي قتلنا الذكرى جوانا

لكنا نسيينا نمجها

من الشجر اللي شايل لسه أسامينا

وقلب وسهم

وسيينا الليل بيدل كام حقيقة بوهم

ونُسينا مشاعرنا.. مشاعرنا

بأول حزن في السيمة

وأول بوسة مكسوفة تسبب خدك

وأول عيد بيحضرنا

ويبقى للفسح قيمة

كراسي دسوق.. وشطّ البحر والقلعة

وكام صورة على استانلي

ماتستني الزمن ينسى يا بنت الإيه

يا فاكرة القلب مخزن للتراب والنار

وفاكرة القلب اوضة ودار

لأيام هيا اللي عاشتنا ومعشناهاش...!

إمبارح..

أنا شفتك في الحلم

على إيدك بنت بتشبه لك

وبتحضني كف النونو بقلبك

وبتضحكي بشويش من فرحك

إمبارح..

أنا كنت في حلم

وصحيت وأنا روحي بتده لك...!

أنا بسمعك

وانتي بتاخدي من القصيد

اللي مكتوبة في عيونك

وتدندني قدام مرايتك..

"بعشقتك"

وبتلضمي بغنوة لنجاة

"أنا بستناك ويلي شمعة سهرانة لليلة حب"

علشان مرايتك

قلبها يفضل مجمل

كل حته من ملامحك.. تسألها

"مرايتى.. قولي لي يا مرايتى

حبيبي مجاش ليه دلوقتي"

أنا كنت واقف جنب منك بسمعك

لكني عارف إن بكرة مكنش لينا

عشان كدا.. أول ما بييجيني الشتاء

بابقى كأني كنت لسه من يومين

تحت المطر

ماسك إيديكي.. بودعك...!

الوقت رهان..

والساعة في إيدك كام دلوقت..؟

والليل لو طول من غيرك

مش يمكن تسرقنى الوحده

وتجيني براحتك تلاقيني..

على بُعدك عنى إتعودت

الساعة في إيدك كام يعنى..؟

ومعادنا مجاش على بالك لية

لو ينفع بكرة يرجعنى

هاكتب لك نفس كلامى في شعر

يمكن تفتكرى الوقت بجد.. وانتي بتقريه...!

حُط حبرك ع الورق واكتب.. ألم

إكتب قصايد تتحرق

واكتب غناوى.. تتركن

في الدرج عبي الذكريات

سيب الف معنى

بيجرى علشان.. يتسجن

في حزن بكرة سيب.. كلام

سيب رسم ع الجدران.. يدوم

خطين بلونك يا علم

واكتب حكاوى

تتسى ويا الزمن

إكتب حكم..

يفهما شيخ الواد...

صاحبنا اللي إتقتل

واتسمى بإسمه شارعنا

بين الناس وبينه

لسه الشوارع ناقصة شهداء

مع إنها..

مفهاش كفن...!

أدى كام سنة..

والأسئلة مترصصة وبتدارى عنى الأجوبة

ففى عنىكى مقريه الحكاية

لو جاية خايفه من الطريق

نبقى إتهزمننا فى تجربة

ورميتى روحنا فى وسط سكه بدون هدف

شوفى كام سنة ع البحر بنوشوش صدف

ونشهد الموج ع الوعود

ونرصها الأحلام ما بينا ونبنى م الرمل البيوت

فمتضعفيش.. وتخلى حبة ربح تهد اللى إتبنى

فى الكام سنة...!

عن إيد في وقت سلامها

بترتفش م الخوف

عن كل وهم بينتهى بكلمة

ظروف...!

دورى معايا في قلبك

عن بواقى حنين لبعض

يتمكن في وسط التوهه

يظهر لك طريق

فترجعيني للدفا

وتحققى من بين وعودنا..

أهم وعد...!

يا كل أحلامنا البريئة

يا كل ثانية بتتولد...

تخطف وراها العمر خطف

زى ما بتخطف دقيقة من دقيقة

يا قلب معجون بالأمل

العمر قصة

واللى مكتوب لك يادوب

هو الحقيقة...!

البنّت..

قعدة بتتظّر بُكرة

بُكرة اللي جاي

ولاغيها م الحسابات...!

أنا بكتب شعر

وكانني لأول مره بقول من قلبي..

أنا بكتب شعر

وكانها آخر مره هاكمل فيها قصيدة

والدنيا بتضيق جداً قدام عيني

وكان الجنة ما بيني وبينها دقيقة

وعمايل فاصلة ما بيني وبين النار

وكانني اخترت نهايتي تكون على ورقة

والورقة بتتلوث حبر

والحبر بيكتب آخر حبة روح ساكنيني

وأخر حبة صبر

وكأني بجد ما بيني وبين الموت..

كأني بخطوة

أنا مش زعلان..

أصل أنا ما عرفتش مره في عمري

إيه طعم الفرحة

وكتير كان نفسي

وكنت بقولها بعلو الصوت

كان نفسي بجد...

لكن أحلامي اللي إتمنيتها في عمري

قتلها الوقت

ودفنها في سابع أرض..

إحساس بالموت...!

صح

بعترف لك

إني مش غلطان في حقي

وإني صح..

وإني لما عملت قلبي بيت يلمك

كنت صح..

كنت شايفك بنت

بتزينها البراءة

شُفت نفسي لما شفتك

شاب مقطوم ع الجراءة

عشت عشقك

عشق صح

وكنت صح..!

كنت صح

لما كنت بليد في ترجمتي لغبائي

واشتياقي كان.. سايقني

عمر قلبي ما شال في قلبه

غير غلاوتك

وعمر ما بعدك ضايقتني

دا عشق صح

ويعترف لك..

إني مش غلطان في حقك

وانى لما طردت حيك

خرجتي بره

أصل مسامحتش في مره

وكنت صح..!

ضحكي كان ضحك إنكسار

دمعي صاحب كام نهار

جربى ورا كام واحده.. غيرك

واندماجي في درو فلاتي

عمره ما برد لي نار

أصل مش بيادي إن أشطب ذكرياتك من حياتي

من قصايدي

من ليالي قمرها كان شاهد عليا

من شوارع نص عمري مشيته فيها
من غناوى الميموري كان جواه شايلها

حفظها قلبي

لأجل قدامك أقولها

بس ماعرفتش أقولها ويعترف لك

حتى نسيانك.. هزار

الحاجات دي

عايزه واقفه وعايزه وقت

وبرده هافضل أقول؛ يا عالم

امتى ها حلف إنى فُوقت

امتى نسيانك في مره

يبقى صح...!

قلبي ساقني

زي ما ساقني لطريقك

قولتي دوقني شريت مُرك من وريدك

مش فايق لك

عندي جرح في روعي منك

نفسى ألمه

نفسى أهدك طوبة.. طوبة

نفسى نوبة

بس خايف برده ألمه

نفسى غيرك جوا قلبي

بيات.. يريع

يبقى قلبي لقلبه دار

وأعترف لك

إن غيرك خد مكانك

راح زمانك

وإن نسيانك..

لأول مره صح

ومش هزار...!

محتاجين

محتاجين..

قلبين جداد

ماسكنش فيهم أي !

محتاجين..

نرجع قوي لأيام زمان

وتدوخ عيونا من جديد

ونهر راسنا بـ "أه" و "لأ" ..

فلان دا شافنا وإتكسف

وفلان دا "لأ" ..

الناس كُتار..

والجو برد وجسمي مني بيتنفض

وأنا كل ما أدخل جوه حضنك..

بترفض

أنا كل ما أبعد ثانيه عنك

مش بشوف

سارقنا خوف

ويجوز في قلبك حاجة عني

وسواس و واخذك بين بينين

هاشوفك امتي..؟

قولى فين..؟

من بين شفايفك من شوية

وعدتي وعد

وسنين سنين عمال بقول؛

هنكون لبعض..!

خبط لي قلبك ع الكتب

خلاني أشوفك في الورق

عنوان لدرس بيبتدي وقت الرجوع

أنا قلت فيكي كلام كثير

أيام ما كنتي بتحكي عني

بتوصفي إزاي إتقابلنا

(بعث لي نظرة.. بعث له

بعث لي همسه.. سمعت له)

نظرات صحابك مش فاهمها

صوتك "كمان" مبقاش حقيقي

فجرتي فيا الأستلة

ليه بتسرقي فرحة عيوني..؟

شبابيك عيونك

واقفه ليه.. بينك وبينى؟

والليل سرق منك براءتك.. والسلام

خلص الكلام

من كل قواميس اللغات

والوقت.. فات

وأنا لسه واقف مطرحي مستنى أشوفك...!

ضحكة فردى

نفس الطريق..

نفس المسافه اللي بينا

والخنقه والضيق

والذكريات الحاضرة م الفصل الأخير

وشربة الميه من النيل

ووشوشة الصدف

والفرق أكبر من زمان

الفرق في الأمنيات والحلم..

ناس تانية غير الناس

وشهود جداد

غير اللي شافونا في أول الصدفة

بنرمي نظرة لبعض

ضحكة فردي

من بين وشوشهم عدت تجيب ضحكك

إشاراتنا تتقابل

تردني مني

وتأخذني لعنيكي

وقت غير الوقت

يجمعنا ليه تاني..؟

لما إنتي رفضاني..

ليه عاشقه ضلي وخطوتي..؟

ياريت تحلّي عن سمايا وسكتي

محبتي ليكي

كشكول حصص

نطورني ياما يمين.. شمال

علمني أجمع في اللي شاري

واطرح مني المحال

لو تقبليها..

بلاها دي القصة

فاكرهيا

واكرهى الصنصاف وضله

سور المدرسه اللي دارانا

إكرهى ساعة لقانا

والوشوش الشاهدة ع الحدوتة

وإكراهي التوته

والوليه اللي جابتي.. عشان عيوني تشوفك

إكراهي خوفك وجسمك اللي بيتنفض لما تشوفيني

وإكراهيني

نفس الطريق

نفس المسافة اللي بينا

وبتخلق صدفة تقابلنا

مع إن روحنا بتدارينا

وبنبي للمجهول ماضيها

يجمعني بيكي إزاي

نفس الطريق...!

بلاش تعبي القلب بالحواديت

السماء كام لون؟..

والأرض كام طبقة؟..

أنا لسه مش راضي

عن أي فكرة

فبلاش تعبي القلب بالحواديت

وتعشميني بحلم مش لينا..!

أنا كنت قادر أسمعك وإنتي بتحكيينا

على كل سكة معشمه تراها

نمشي عليه تاني

وكفاية.. خلى عنيكى فكراني

يمكن أشوفك وانتي بتعدي

وبتحسبي المسافات

تساويها بامبارح

لا أنا كنت جارح

للعيون المفتوحين على حلمنا

ولا كنت نور

السماء كام لون..؟

والأرض كام طبقة..؟

أنا لسه مش راضي

عن أي فكرة

فبلاش تعبي القلب بالحواديت

وتعشميني.. بحلم مش لينا...!

تتكريني ..؟

تتكريني ..؟

طب أمانة عليكى قولى بجد

ناكره ليه ..؟

أصلى مش ناكر ملامحك

حتى إسمك

شكل جسمك

ليل نهار كلك على بعضك قبالي

بفتكر أيام عنيا فيها شافت

يجي مليون حاجة منك

بامشى بالماضى شويه

حبتين لسنين فاتونا

إمشي زي وفكريني

مين ناديتهم

مين بعمرى إشتريتهم

أصلهم كان أوطى منهم

نشتريهم.. وييعونا..!

زيدي بس الطينه بله

أصل أنا محتاج مزله

عشان أحدد

قد إيه لازم اسبك

واللعن الصدفة الغبية

وأطحن القلب اللي حبك

حب يوجع

شاف بلاوى القلب شالها

شاف وساکت

قُلتُ يمكن حبه طایشه مسیرها تعقل

هوا ديل ال . . . عمره في يوم بيرجع..؟

طاب دا مليون واحده زيک

بعد ما إتعثقت ونکرت

جالها يوم.. والتاني ماتت..!

قولي قولي

أيوه محتاج لك تقولي

أصل حبيبتك حقيقي

ياما سمك بل ريقى ولسه عايش

ناكره ليه..؟

ناكره واحد

كانت عنيكى القبلة ليه

كان بيحلم يجمع الفرح لمداكى

كل همه إن تعيشيه

ولاً لما تعبتى.. كان أول قريب

خوفه كان عمال يطيب

يغسل الوجع اللي مآليك

من دموعه

ياما سد رضاكى جوعه

شيلتي نفسك م الحكاية..؟

دي النهاية بتتكريني..؟

طاب أمانة عليك

قولي بجد..

ناكره ليه...؟

الرقصة الأخيرة

حاولت أهرب م الحقيقة

مقدرتش أهرب من شعوري

علشان لأول مره أحس بأن دوري

أصبح قريب

واني لازم أرقص الرقصة الأخيرة

وأرقص الأيام معايا

أزق أحلامي الكبيرة لأعلى حد

وأدوس بجد

على أى فكرة غيبه بتسوقني لجنون

معدش حزن الطيبة بيدفى اليتيم

فيه ناس بتعلم بالأمان والستر

وناس بتعلم تلقى فرصة

باب السماء المفتوح.. مجروح من الحوادث

مراسيل بتوصل في الميعاد

طلبات تغطي السماء والأرض..!

سامحيني يا أم القلب كان مليون صفي

مقدرتش أخدمك.. للدفا

كان غصب عني غربتي في أرضي

والود كان ودي

نزرع سوا ونحصد سوا

لكنه صار حكم الهوى

طّوح شراعي بمركبي لبعيد

صعبان عليا يجيني عيد

وأنا لسه بهرب في الخفى

وبمد إيدي لبكرة تترد في ساعتها

مين اللي دبل ورد جناينا..؟

سقط ورقنا من قبل الأوان..؟

خماسين رياح الحيرة.. حائرة في السماء

وأنا روحي طيارة.. إنما جسمي هنا.. ع الأرض

بضحك وضحكي بيتخطف مني

مين اللي خلى عنيا تخيلني

وأتباع أونطه بغمزه مخفية

متفكرش يا حبيبتى فيه زيك

إنتي اللي باقيه في وسط كام بكرية..!

يا ضحكة الإنسان في كل نهار

إنتي القدر والصبر

وإنتي المضر

توصيله للراحة ووصله من العلاج

لو تعرفي في بإنك نجاه

هتفارقني وش الناس..؟

ملعون سكاتي وشكوتي..

ولا عمري أنا حلمت بمُحال

كل اللي روحي بتطلبه.. شوية أمان

أتغطي بيهم.. لما السماء تبكي شتاء

ويبكينا الشتاء بالبرد

كل اللي روحي بتطلبه شوية..!

فيه ناس بتطلع فوق كتاف الناس

وتحت منهم إتمدت أجساد

وانحنى الظهر اللي كان مسنود

لكنه إنداس

الناس في ساعة الزحمة بلا رحمة

ويساوى كام

اليوم في سوق العمر متسعر

واحنا في مزاد

هنعبي روحنا بأمنيات

هنجوع قوي

يمكن نموت م الجوع

إنتي وأنا والناس في الطريق

تفاريح بنضحك في الوشوش

يطلع ما فينا لبعضنا مغشوش

مين اللي يقدر يخلعك مني

يغير طعم حلقي المر..

مين اللي يقدر يخلعك مني

يداري عليا ضلة صبر..

ولما الدنيا تطرحني

يفسّلني

ويضمن لي دخول القبر...!

نورة

(ورا كل شباك ألف عين مفتوحين)

وعيال أبالسّه منمردين

متمرنين ع المشي فوق شووكك

أنا كل جيلي إنداس مع ترايك

وانتي الغربية في وسط بلاويكي

حامي وحرامي وفرقة ع الصفين

حاولتي يوم..

ترمي السلام على مجروحين..؟

يمسح شروقك طل نص الليل

جسم الغلابة الغرقانين في الهم

المطحونين في الويل

غرقانة وسط الأغنيات..

والشعر.. والسيما..!

كباريه وكرباج، وهدت حيل

وقلة أصل ومرمطة قيمة

مصريه ولأ مصر..

ولأ إنتي بنت لئيمة..؟

سابق عليكى الورد م التحرير

من قلب مستشفى

من اسكندريه وقنا وأسوان والسويس

سابق عليكى البكاء من طفله مش فاهمة

من روح فى سابع سماء توقفي التهييس

عشمان جنابك بقى

تسقيننا من نيلك

الميه متسرطنه، ولأ ؟

شيلنا اللي كان.. علة

النيل هيصفالنا والناس هتصفاك

عشمان جنابك بقى تخديننا فى وصالك

ومتقطعيش حبل الوريد بينا

حلم البطايق في الجيوب...

عِزّه

مش بس كام حرف وخلص... كفاياكي

حلم الولاد المفتونيين بيكي...

غَزَة

وتقطعي "أم المعاهدة" وتطردي كنتاكي

حلمي في مره ترجعي لأصلك

أم الحضارة وكلنا عارفين

ضمينا يا أم النيل والأهرامات والمنصة

إستوعبي الفكرة.. وإفهمي الحصنة

إحنا اللي نستاهلك.. مش قلة مندسة

إحنا الأجندة اللي إبتدت بإسم الله وبيكي

صوتك في صرخة أم.. على ابن مات فيكي

قلبك ونبض جريح مطحون في يوم ثورة

لو كان لقانا في الميدان كان عندهم عورة

أرجوكي إرمي من ورا ضهرك.. أيادينا الخفية

وإرمي حروف كلمة نطقها..

سلمية..

سلمية..

وإرمي السلام وإطلي من شرنقت حُرّه

وإنسي الجمل والكورة والصناديق

يمكن ساعتها..

تكلمي الثورة..!

مكنتى قد تجرّحك

نهارك.. زى ليل عشقك عديم اللون..!

ومين هيقول..

وأنا اللي كنت بحتاج لك

وشايل في الجراب ياما

وكنت الحاوي في مداكي.. الف كثير

يخدني هواكي على بحرك أكون سواح

وأرسي شفايفي على خدك

وأبوسك بوسه قبل ما أنام

واضمك بين دراعاتي..

تروح مني الهموم وأرتاح

أنا اللي إتلخصت روحي..

في صفحة من كتاب عشقك

مكنتش قد تجريحك

زرعت الخير على جبينك

غسلت همومي من نيلك

وكان لازم أغنيك

وأنط الحبل علشانك

عملت كثير من التفاهات

لفيين وخداني وأنا أرضي كانت أرضك ؟

ما بين خطوة بتمشيها..

وما بين قصة

طلعتي إنتي البطل فيها

ذاكرتك الف مره و قلت؛

محدث غيرى هايعدى

في نتيجه إتعلقت ع الحيط

بترمي في كل يوم حكمة

وبتبين تاريخ لنا

ما كنتش مره بتردد

ولما قلت أشوف بكرة

لقيتني الكلمة مكتوبة

على ورقه بدون مواقيت

ويومها ما كنتش متحدد...!

تشبهيني

ولا تشبهيني في أي حاجة

لا في الملامح..

ولا حتى في الدم اللي سارح في العروق

أصل إنتي سكة

وأنا سكتي عكس إتجاهك

ونظرتي لفوق

بالرغم من إنني ضعيف

قدام شريط الذكريات

لو لف مره قصاد عيوني

فكرني بالعمر اللي عدى في صحبتك

تلاقيني كاره حتى أيام الطفولة

لمت زمايلي وإحنا لسه صغيرين

طالعين نعانء مستحيل..

بالمستحيل..!

مافضلش منك حاجة جوايا

غير هو إسمك في البطاقة

ونسينا بالغصب إتمائنا

سلمنا من أول مواجهة

ماعدتش فارقة..

لا معاكى فارقة

ولا بيكى فارقة..!

إشتد عودي..

رسييت على كتفي الهموم وأنا لسه شاب

عداني قطر الأمنيات..

وسرقني مني

سلمني كل ما فيكي للأيام تهيني

إتصرفط العمر اللي محسوب بالمعاد

لميت بكفي حاجات

ونسيت حاجات

كان نفسي تصدقُ أغنيات

وجعت دماغنا وضللتها

وللنهاردا.. لساها فاضلة..

ويتعاد...!

يا حبيبتى

أهرب من مين..؟

إذا كنت أنا هاقدر أهرب مني

يبقى اللي ساكني هاهرب بيا لفين..؟

للفرح..؟

ماهو حتى الفرح ناسيني بقاله سنين

للجرح..؟

الجرح إحترار ويايا وهج.. لناس تانين

يا حبيبتى شويف لي طريقة تحل مسألي

يا حبيبتى أنا روحي بتلجألي وبيان مكسور

أنا حتى بيتهيألي حاجات واحسبها أحلام

مستنى الحل..

الشمس بتيجى وبتروح

وأنا نفسي في ضلك

لحظة ما اتعب

أسند جسمي عليه وأناام

يا حبيبتي أنا زعلان قوي منك

ولا عادة عينك بتتاغي

ولا قلبك زي زمان بينادي

وقفلتى الشباك عن عيني

أنا بفضل مستنى ساعات

يمكن تناغيني

وتشاوري عليا وترمي كلام

إشاراتك ليا إتقطعت

هو أنا زعلتك مني..؟

ما هو غصب عني.. الوقت سرقني

وضايقني سكوتك.. على بُعدي

والصدمة الأكبر لما لمحتك..

بتعدي بروحك على روعي.. ولا سلمتيش

أهرب ولفين..؟

أنا ياما دعيت في صلاة العشق إني أكون لك

وندهت عليكى تقولي أمين

ولا قولتيش...!

الخوف ريموت كنترول

الخوف..

ريموت كنترول

بيكعبلني في روجي

مع أول أمر شعاعي بيطلع منه

ويترجم فيا إشاره يادوب محسوسة

الخوف مربوط جوايا لكنه الوالي

يتحكم فيا بضغطة وسواسي

أألم بيعترني

أستسلم ليه..

فايسيبيني عشان النور إتسحب

من تحت الباب

من بعد ما شق الليل نصين

ما أنا أول واحد يفزع نومه ويهرب منه

أتسحب على أطراف في لغاية ما أوصل للنائمين

أحضن أحلامهم

أستششق أنفاسهم وأطمئن..!

مقدرش أتصور نفسي لوحدي

مع إني بحب الوحدة وأحب القعدة في جنب

باعشق شخبطي في كرايسي

إفتحي كرايسى يا ست الحسن وشوي في

دا كلام ملاني القلب إياه

وغزلت حروفه عشان تقريره

لما قابلتيني

وضحكتي في وشي

وبعتي النظرة تقولي بدالك وتفهمني

خطيتي حروف أسامينا على الجدران

ورسمتي القلب

ورسمتي السهم

وكتبتني في أول ورقة الوعد

جبتي لي عنيكى الدنيا عشان تاخديني

واعشها وتمتلكيني..؟

تبقى إنتي وخوفي عليا..!

مش كان أحسن لك يربط بيني وبينك

أول حرف في أول ورقة وبس

تبقى إنتي النور

بنت الشمس الشمعة الذهبي

نارك حر أغسطس

دخانك ريحة دفي فبراير

دوبانك يبقى في عشقي

ورقصك يبقى تجاهي

تتمايلي عليا وتتسندي تصدي الدنيا اللي معنداني

وعداني وساييه الوعد لمن..؟

ولمن الشعر هايطلع مني..؟

إستني شوية..

إديني الفرصة أعاتبك وأنا مطلق

قبل الخوف ما يغير فيا حاجات

بالليل مرهون

والليل لو خش عليا ماليش أعزار

دنيتهك اللي إتسحبت إليها مع التيار

مرتحتش فيها

لوينفع..

سكيتها في وشي

أرحم لي أعيش براها

هرتاح لو روحك صاحبة روجي

أنستها في رحلتها اليومية

أنا م الفجرية بحايل فيكي

ومنتيش عايزه تردي..!

عيزاني أعملك إيه تاني..؟

علمت كفوفك تسليمه

وانتي تملى

خطاويكى ال كانت لطريقي

معدتش بتوصلي

معقولة..!

معقولة يا أمى..!

أنا جاي لك دليني

لو عندك أي كلام هايفيدني قوليه

إديني نصيحة

حرامية وسرقت مني القلب وهربت

حسيت بالغبية..!

محتاج لإيديكي تلف عليا بقوة

تداريني في حجرك من تاني

فاكر تحذيرك

وشوشتك ليا في عز شبابك

كنتي الأيلة

وأنا كنت التلميذ الشاطر

تدرسي ألعيب الستات وتفهميهالي

رُديني لضل كفوفك وإحميني

خايف م الشمس تجور على لوني

أتغير أكثر م الأول

خايف م الخوف

والخوف حارس على خطاويا ومتشعبط

أتمشى طريق..

الدم يبهرب في عروقي

الفجر يهديني

خايف من تاني وعطشانك

ولا عارف أفرق بين الضعف وبين القوة

الدنيا الحلوة من المرة

والدنيا بتاعتي من أي فصيلة..؟

ترحيلة مع الأوجاع

والباب مفتوح

السما بتمطر تصبيره

وأنا لسه بدوخ من ضغطة وبتخض

ولا عادت طاصة الخضه بتتفعني

ميتها في حلقى بتترد

أنا مش مجنون...

لكنى بحس بأعراضه وبتخبط

بتلخبط في التفاصيل

أفهم بالأمر وبالإشارات

تابع للدورة و للدائرة

رابط بيني وبين النيل والشط.. العرافة

إحتاري معايا شويه ياست

إضربي ع الرمل وشوفي في أطري

فُكيلى المندل

بتسلم للخوف يكسرني

يطلع من الطفل بيكيني

النيل يغسلني

حاوريني ولو بالهمس

غمضي وإرقيني

فيه عيون حاسديني

خُمسي في السر

إتاوبي كمان غمي عيوني

شوفي بدالها العرق النازل ع الخدين

م البير الجسدي

طعمه الملح

السر ما بين روحي وبينها.. رابطته الإحساس

حبة أخطاء

جرياني في قلب الحارة

قعدتنا نبص على الرايحين

نتونس سوا بوشوش الناس في العصرية

شوقنا المتكرر للأفراح

خوفنا الواحد.. والليل جاي لينا

إستنى يا ليل

أنا جاي لك من تاني

وهسلم نفسي

بس أمانة عليك تتأرف حالتني

كوابيسك مطره بتنزل تكتم نفسي

وسناني تكز تكز ويطلع صوتها المزعج

فاتصحى الكوابيس النايمة

تقلق فيا الخوف، من تاني...!

أنا بعينه

بحق إنك عشقتي نهارك وإنتي فيه جنبي

بحق إنك عليتي ع القمر بيا

وشهدتي النجوم والزهرة وعطارد

بحق إني

بقيت تابع لخيالاتك

ويمشي في سكتك أعرف

وجودي ومطرحي في ذاتك

ما أنا الأول..

وأنا بعينه اللي ياما حلمتي تبقي له

وأنا بعينه اللي ياما في فرشتك سافر

وأبوابك فتحتى له..!

أخذتيني في حضنك

ألف ليل ورا ليل

شففتيني في عز العمر..

حلم جميل

ما أنا الأول..

وأنا القعدة في جناين مصر والفرحة

وأنا اللقمة اللي ياما إتقسمت بالنص..

في الفرحة

أنا شهور الحداد عندك

شهور عدة

وأنا الوحدة اللي عشتها سنين عافية
وأنا القلب اللي رجلك جت له يوم حافية
وحضني..

هربتي من حضني

ضعفتي رجعتي من تاني

ونيلي كان غسل جاري

سكرتي ودقتي بشفايفك

بألف طريقة مختلفة..!

أنا الورطة اللي سيباني السنين ليكي

وبتسند على الذكرى عشان أقدر أعديكي

أعدي منين..؟

وأنا المسجون في جرح وحلم مكملشي

وبتخفي في روعي كثير

وبتخفي في ليل ضلمه

وبتخفي في برأة طفل مكبرشي

وبندم غصب على سني

ولساني يحاول أفوق من الكوابيس

وجياني لورا الأحاسيس

ما أنا اللي كتبت فيكي الشعر

حبيتك..

وعليتك..

وكانت نيتي صافية

وسندتك وعديتك

في وسط الزحمه فوقتك

رجع وعيك على الكرسي

وكنتي بتتطقي إسمك

وبعدين تنطقي إسمي

وتتسي الناس حوالينا

وتتسي تقدري تحسي..

حاجات وحاجات

لواحد كان في يوم أول

ولو يطول ما بينا سكات

منيش ساكت..

كفايه عليكي عدى سنين وأنا ساكت

لا يوم توبتي.. ولا عقلتي

أنا الفكرة اللي جت لك

وانت بتذاكري

وشخّبطي حروف إسمي في كشاكيك

ولونتي القلوب لوني

وأنا الحلم اللي لسه بتحلمي يجيلك

أجيلك ليه..؟

ما علمتك تداري عليا الاعيبك

وتقوي عليا بعيوبك

عملت عيوني علشانك

ستاير كعبتك فيا

واقفلك صلب

تطوي في وتشربي مني

وتروي القلب

تحجى وتغسلى روك

وسىبتك تطلعى جلى

ولما زمامى زان كفك

بقىت بتزل..!

فى عز ما كنت أنا فى ضهرك

رجمتى..!

وزى ما أكون سبب طهرك

رجمتى..!

وأنا اللى سامحت كام مرة

وعدیت لك بدال الغلطة میت غلطة

أقولك إیه..؟

لأ كانت حجتك نافعه

دى حجة حرام

منيش محرم

ولا سلم بيوت الناس دي

كانت كعبة للعشاق

ولا اللعبة دي

كانت صح م الأول

ولا عرفتش

أؤدى مناسك حب كان لحظات

ولا إنتي حاولتى تغتابي

وتحكي تقولي؛ كان نفسك

أكون أول.. وأكون آخر

ولا قدرتيش تزيدي خطوتين قدام

وتداري ورا بابي

ونرجع تاني زي زمان

تعيشي في حضني.. ونسافر...!

نص فاجر .. (سيناريو - مشاهد واقعية)

(١)

عيب المؤلف...

إنه فضل قصته تبدأ في شقة

كان يجرى إليه..

لو وسع الدائرة شوية

ولم كل ال ؟

مش عدل أبداً

يخفق الحدوتة جوه أوضة نوم

علشان سعادتة المكتشف

لجمال جسد بنت اللذين

اللي يادوب دورها في كل القصة

تطلع.. ع السرير

فالفيلم يطلع بالإيراد

ينهض على إيده إقتصاد

نهضته اللي بصحيح

"نص حباية فياجرا"...!

(٢)

الحكمة من إن المؤلف

يتقمص الأدوار تبعاً

هو إنه يدرب الناس ع الفضيلة

ويعود الناس على حبة حاجات

من اللي في السيناريو

مش ذنبه إنه بيتفهم

حسب هوانا وإنتمائنا

السينما.. ناس

لحظة ما بتضلم

الشاشة بتشد إنتباه كل الحضور

لكن...

بيهرب منها جوز

راكنين على آخر كراسى المسرح

في أبعد نقطه بالنسبة لمسار الضوء

الفيلم شغال.. من دقائق

وهما برده شغالين...!

(٣)

غلطة المخرج في إنه

ساب بتاع النور يضلّم "كادر" فاضح

مش فلسفة ولا عادة م العادات

إن الرذيلة بتبقى في الضلمة

مش عيب تبين في الحاجات

مادام مؤلف قصتك عدي الحدود

وكسر قواعد مجتمع

بنص فاجر

فيه عقدة النقص، غلبت عقدة الجمهور...!

(٤)

عيب البلد دي

إن إحنا بعد الثورة بنادي الإمام

ونفسنا في عمر الفاروق

مع إننا..

لحظة ماتعلي أصوات المأذن بالأذان

ولا أكننا سامعين...!

محمد ممدوح خيرالله

كاتب، و مؤسس ورئيس تحرير موقع ورقة الألكترونى.

للتواصل..

- Www.War2h.Com
- Www.Fb.Com/Mohamed.M.Khirallah
- [Www.Fb.com/ Writer.Khirallah](http://Www.Fb.com/Writer.Khirallah)

